تحقيق آراء الشيخ أبي جعفر الطوسي في القراءات القرآنية

- دراستها واختيارها

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد سلطاني رناني
قسم العلوم القرآن والحديث ـ جامعة اصفهان – إيران
m.soltani.r@ltr.ui.ac.ir

The study of Qur'anic readings validity and choice them to Abo-Jafar Al-Tosi

D. Mohammad Soltani Renani
Assistant Professor
Department of Qur'an and Hadith Sciences
University of Isfahan – Iran

الملخص:-

قداختلفت القرّاء في قرآءة بعض الفاظ القرآن الكريم بما هو مجموع و مستور في كتب القراءة وموسوعاتها. والمفسرين، في شتى مدارس التفسير، ابدوا آرائهم في قبال الخلافات الواقعة في امر القراءة. الشيخ ابوجعفر الطوسي، مفسّر و فقيه وزعيم الشيعة الامامية في القرن الخامس، في خلال تفسيره، التبيان، يحكي قراءة القراء و يبين حجّة كل واحد من القراءات المحكية. الشيخ الطوسي، و لو انّه اجاز قراءة المصحف الشريف بأية قراءة متداولة بين المسلمين و يعترف بما وقع في قراءة القرآن من زمن صحابة رسول الاكرم حتى زمان القراء السبعة و العشرة والاربعة عشر من اختلافهم في بعض الالفاظ او اعرابها، لكنّه له ملاحظات وآراء في مدى اعتبار القراءات المحكية و القواعد المميزة بين القراءة المقبولة و غيرها. فعندما نفحص ونلاحظ تفسير التبيان و ندرس كلام الشيخ في ما حكي من القراءات و بيان حجتها و ترجيح بعضها على الأخرى، نحصل على هذه النتائج: الشيخ الطوسي يميز القراءة المقبولة المعتبرة من غيرها على موازين اربعة؛ القراءة التي تخالف القواعد العربية في مجالات اللغة والصرف والنحو والبلاغة، و كذا القراءة الشاذة غيرالمتداولة بين المسلمين غير مقبولة و ليست بمعتبرة. و كذلك القراءة المنهية عنها النبي الأكرم و ما يخالف الخط المسطور في المصحف الشريف. فإذا كانت قراءة تحتوي على واحدة من هذه العلل فهي غيرمقبولة و اذا كانت القراءة المحكية عن القرّاء خاليةً عن العلل المذكورة فهي معتبرة يجوز قراءة المصحف بها.

الكلمات المفتاحية: قراءة القرآن، اختلاف القراءات، الشيخ الطوسي، القراءة المعتبرة، القراءة المقبولة.

Abstract:-

Readers of the Qur'an were different in reading some of the Quran's words. Researcher of Qur'an and commentary have expressed their views on various readings. Sheikh Al-Tousi as a great commentator and jurisprudent, throughout Al-Tebyan quoted the Qur'anic readings, and expressed reason of each of the readings. Though Sheikh Tousi allowed the common readings and variety of Quranic readings, but he ruled about the validity of the readings four laws: That reading that incompatible with the Arabic rules (Al-Logha, Al-Sarf and Al-Nahv) is not valid. The uncommon reading is not valid. The forbidden reading is not valid. And the reading that incompatible with the written text of the Qur'an, is not valid. These four types of readings are not valid and Such a reading is not permissible. This research based on the search and review in Sheikh Tousi's works, especially Al-Tebyan.

Key words: Various Qur'an's Readings, Sheikh Al-Tousi, The uncommon reading, The forbidden reading, the written text of the Qur'an.

١ـ المقدمة:

في هذا القسم، نبين المسالة المبحوث عنها وخلفياتها أولاً، وبعد ذلك نأتي بتعريف المفهومين الاساسيين في هذا المقال وهما القراءة واختلافها في التراث الإسلامي. ثمّ نترجم الشيخ الطوسي ملخصا ونبين دوره في مجال التفسير وعلوم القرآن.

١-١ مشكلة البحث

هذا التحقيق بصدد ان يبين آراء الشيخ ابي‌جعفر الطوسي في القراءة المعتبرة او المختارة و موازينها، فعلي هذا يجيب على هذه الاسئلة التالية:

ما هي مكانة القراءات السبعة، وعلى الخصوص قراءة عاصم برواية فحص، عند الشيخ الطوسي؟!

ما هي المميزات للقراءة المعتبرة عند الشيخ الطوسي؟!

والقراءة الراجحة المختارة عند الشيخ الطوسي ما هي مواصفاتها؟!

و يمتاز هذا البحث من جهة ان الشيخ الطوسي من اعظم المفسرين واقدمهم، وتحقيق آراءه في حقل قراءة القرآن والخلافات فيها و القراءة المختارة يبين مكانة علم القراءة في تراث الشيعية الامامية وهذا البحث يبتني على فحص آثار الشيخ الطوسي وتحقيق اقواله في مجال قراءة القرآن.

١-٢ الدراسات السابقة

قدصنّف كتب، رسائل، اطروحات و مقالات كثيرة حول قراءة القرآن و اختلاف القرّاء فيها و امتياز القراءة المعتبرة من غيرها، و كذلك نجد آثار كثيرة قددونت حول الشيخ الطوسي و دوره في مجال التفسير و العلوم القرآنية. فهذه الآثار يمكن ان نحسبها خلفيات عامة لبحثنا هذا. و الخلفية الخاصة هي الآثار الموجودة حول مواصفات القراءة المعتبرة او المختارة عند المفسرين من شتى مدارس التفسير و مذاهبه. فلنعد بعض هذه الآثار:

١. "الاسلوب التفسيري عند الشريف اللاهيجي في مواجهته باختلاف القراءات" المطبوع في المجلة المحكمة"پژوهش ديني"، ش.١٩، ١٣٨٨ش. لمولفه امير توحيدي.

هذه المقالة تبين دور اختلاف القراءة في تفسير القرآن في نظر المفسر الشيعي في القرن الحادي عشر؛ الشريف اللاهيجي.

٢. "آراء فقهاء الشيعة في مجال اختلاف القراءات" المطبوع في المجلة المحكمة "كتاب قيم"، ش١٧، خريف ١٣٩٦، لمولفيه صافي اصفهاني و ستوده‌نيا، في بيان آثار اختلاف القراءات في استنباط الاحكام الفقهية في اطار فقه الامامية.

٣. "الطبري و رأيه في اختلاف القراءة في آيات الاحكام" المطبوع في المجلة المحكمة "رهيافت‌هايي در علوم قرآن و حديث"، ش ٩٧، ١٣٩٥ش.، لمولفه روح‌الله نجفي. هذه المقالة تبحث عن نظرية ابن‌جريرالطبري حول اختلاف القراءات، على التحديد في آيات الاحكام و تبين مميزات القراءة المعتبرة او الراجحة عند الطبري.

٤. "دور قراءة أُبيّ بن‌كعب في اختيار إحدى القراءات السبعة" المطبوع في المجلة المحكمة "رهيافت‌هايي در علوم قرآن و حديث"، ش ٩٤، ١٣٩٤ش.، لمولفه روح‌الله نجفي. و هو يعتقد انّ الموافقة مع قراءة و مصحف الصحابي الجليل، ابيّ بن‌كعب توجب ترجيح واختيار القراءة من بين القراءات السبعة.

٥. "مدى اثر اختلاف القراءات في نظريات التفسيرية في تفسير مجمع البيان" المطبوع في المجلة المحكمة "مطالعات قرآن وحديث"، السنة السابعة، ش١، ١٣٩٢ش.، لمولفيه مهدي اكبرنژاد و آخرين.

٦. "اسلوب العلامة الطباطبايي في مواجهة اختلاف القراءات في تفسير الميزان" المطبوع في المجلة المحكمة "تحقيقات علوم قرآن و حديث"، ش٢٧، ١٣٩٤ش. لمولفيه ديمه‌كار وايرواني.

٧. اطروحة الماجستير بعنوان "الشيخ الطوسي و اسلوبه في تفسير التبيان". لمولفه الياس كلانتري بدلالة الدكتور سيد مرتضى آيةالله زاده شيرازي. جامعة الطهران، ١٣٦٦ش.

١٠. كتاب "مقالات في تحقيق آراء و احوال و آثار الشيخ الطوسي" لناشره خانه كتاب،

الطهران،١٣٩٢ش. هذا الكتاب يحتوي على ٣٥ مقالة حول آراء الطوسي في مجال القرآن الكريم، الفقه و اصول الفقه. بعض هذه المقالات يطرح رأي الشيخ في امر اختلاف القراءة ضمنياً.

فعلى هذا كلّه، تحقيق آراء الشيخ الطوسي في مجال اختلاف القراءة، مميزات القراءة المعتبرة و مواصفات القراءة المختارة يحتاج إلى بحث شامل يعم جميع كتب الشيخ و اقواله في هذا الحقل. و هذه المقالة تتولي ان تؤدي هذا الواجب.

١-٣ القراءة و الاختلاف فيها

القراءة في المصطلح القرآني تعني كيفية النطق بالقرآن الكريم من حيث اداء الحروف و صفاتها والحركات الاعرابية. و العلم الذي يبحث عن هذا الامر يسمي علم التجويد، و العلم الذي يبحث و يبين اختلاف قرّاء القرآن الاقدمين في قراءة القرآن و يطرح حججهم في ذلك و يختار قراءة على الأخرى، يسمي علم القراءة. فعلي هذا نمكن ان نقول علم القراءة يتولي ان يحكي و يبين اختلاف القرّاء في مجالات الخمسة:

١. اختلافهم في وجوه النطق بالحروف في آيات القرآن، مثلا في الآية ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التكوير،٢٤)، قرأها نافع و عاصم و ابن‌عامر و حمزة كذلك بالضاد، وقرأ ابن‌كثير و ابوعمرو والكسائي "بظنين". (راجع ابن‌مجاهد، السبعه في القراءات، ١٤٠٠، ٦٧٣/١، ابن‌الجزري، النشر في القراءات العشر، دت، ٣٩٨/٢).

٢. اختلافهم في وجوه النطق في حركات الحروف و المثال هو الآية ٣٧ من سورة البقرة حيث قرأوها القرّاء هكذا: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ و قرأها ابن‌كثير وحده: "فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ"، فخالف جمهور القرّاء في اعراب لفظين "آدم" و "كلمات". (راجع ابن‌مجاهد، السبعه في القراءات، ١٤٠٠، ١٥٤/١، ابن‌الجزري، النشر في القراءات العشر، بيتا، ٢١١/٢).

٣. اختلافهم في صفات الحروف من المدّ و القصر و غيرهما كما نرى في الآية ﴿دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ (آل‌عمران، ٣٧) اكثرهم قرأوا "زكريا" بالالف الممدودة و

بعضهم بالالف المقصورة. (ر.ك. ابن‌الجزري، النشر في القراءات العشر، بيتا، ٢٣٩/٢).

٤. و اختلافهم في تقديم بعض الالفاظ او تأخيرها كما روي في قراءة الآية ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ (ق، ٥٠) انه قرءها بعضهم هكذا: "وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ". (القرطبي، الابانه، ١٣٧٩، ٧٧/١. راجع. الباقلاني، الانتصار للقرآن، ١٤٢٢، ٣٨٦/١).

٥. واخيرا اختلافهم في زيادة لفظ او نقصانه كما في الآية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الممتحنة، ٦) انّه قرءها نافع و ابن‌عامر ليس فيها "هو"، هكذا: "فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ". (ابن‌مجاهد، السبعة في القراءات، ١٤٠٠، ٦٢٧/١. القرطبي، الابانه، ١٣٧٩، ٧٨/١).

والشيخ الطوسي يذكر في مقدمة تفسيره، انواعا سبعة لإختلاف القراءة. (راجع الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٨/١).

الاختلاف في قراءة القرآن بدء من زمن الرسول الاكرم و كانت في آنذاك بسبب اختلاف لهجات قبائل العرب ثمّ كثرت الخلافات بسبب خط المصحف و تفوّق الجوّ الكلامي او المنافسات الطائفية او السياسية في بعض حين. والآن كلّ من يريد ان يفهم القرآن و يفسره للآخرين، فعليه ان يعلم القراءات المختلفة و المعتبرة منها و دورها في معنى الآية، بل قديقال ان علم القراءات هو المقدمة الأولى و المؤهل الاول لعملية التفسير. (ابوحيان، البحر المحيط، ١٤١٢، ٢٦/١. وابن‌عاشور، التحرير والتنوير، ١٩٨٤، ٥٣/١). فلهذا الامر، رواية الخلافات في قراءة الآية، و بيان حجة كل قراءة، و اختيار قراءة على ذويها تتشكل قسماً هامّاً من كتب التفاسير، و المفسرون في شتى مذاهبهم و مدارسهم يهتمون ببيان هذا القسم.

ثم ان ابن‌مجاهد و هو أحمد بن‌موسى التميمي(٣٢٤ هـ.) اختار من القرّاء سبعة، وعلماء علم القراءة وافقهوه في هذا الاختيار. القرّاء السبعة المختارة هم:

١. عبداللَّه بن‌عامر الدمشقي (١١٨ هـ.) من روايتي هشام بن‌عمار (٢٤٥ هـ.) و عبدالله بن‌ذكوان (٢٤٢ هـ.).

٢. عبداللَّه بن‌كثير المكّى (١٢٠ هـ.) محمد من روايتي بن‌عبدالرحمن الملقب بقُنبُل (٢٩١هـ.) و احمد بن‌محمد البزّى (٢٥٠ هـ.).

٣. عاصم بن‌ابى‌النجود (١٢٨ هـ.) من روايتي ابي‌بكر شعبة بن‌عيّاش (١٩٣ هـ.) و حَفص بن‌سليمان (١٨٠ هـ.).

٤. ابوعمرو البصري و هو زَبّان بن‌علاء، (١٥٤ هـ.) من روايتي حفص بن‌عمر الدوري (٢٤٥ هـ.) و ابي‌شعيب صالح بن‌زياد السوسي (٢٦١ هـ.).

٥. حمزة بن‌حبيب الكوفي (١٥٦ هـ.) من روايتي خلف بن‌هشام (٢٢٩ هـ.) و ابي‌عيسى خلاد بن‌خالد الشيباني (٢٢٠ هـ.).

٦. نافع بن‌عبداللَّه المدني (١٦٩ هـ.) من روايتي ابي‌موسى عيسى بن‌مينا الملقب بقالون (٢٢٠ هـ.) و عثمان بن‌سعيد المصري المشهور بوَرْش (١٩٧ هـ.).

٧. على بن‌حمزة الكسائي (١٨٩ هـ.) من روايتي الليث بن‌خالد المروزي (٢٤٠ هـ.) و حفص بن‌عمر الدوري (٢٤٦ هـ.)

و بعد ذلك اضافوا ثلاثة قاري فتمّ عدد القراءات المعتني اليها عشرة.

٨. أبوجعفر يزيد بن‌قعقاع المخزومي، قارئ المدينة (١٣٠ هـ.).

٩. يعقوب بن‌إسحاق الحضرمي، قارئ البصرة (٢٠٥ هـ.).

١٠. خلف بن‌هشام، احد راوة حمزة، قارئ بغداد.

ثمّ زادوا اربعة حتى يصل عدد القراء إلى اربعة عشر.

١١. الحسن بن‌يسار البصري (١١٠ هـ.).

١٢. محمّد بن عبدالرحمان المشهور بابن‌محيصن، قارئ المكّة (١٢٣ هـ.).

١٣. سليمان بن‌مهران الاسدي اتلملقب باعمش، قارئ الكوفة (١٤٨ هـ.).

١٤. يحيي بن المبارك (٢٠٢ هـ).

ولمعرفة احوال القراء الاربعة عشر و مكانتهم في علم القراءة راجعوا كتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعه عشر" لمولفه أحمد بن محمد الدمياطي.

١-٤ الشيخ الطوسي واختلاف القراءة

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ثالث زعيم للشيعة الامامية بعد الشيخ المفيد والشريف المرتضى، تحمل اعباء الزعامة من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ هـ. حتى آخر حياته شهر المحرَّم سنة ٤٦٠ هـ.. كتب الشيخ و رسائله صارت مآخذ و مصادر في جميع مجالات العلوم الإسلامية ككتابَي المبسوط و الخلاف في الفقه و العدة في اصول الفقه والاقتصاد في الكلام، و التبيان في تفسير القرآن.

الشيخ الطوسي ينظر إلى القراءات واختلافها من منظرين؛ الشيخ بما انه فقيه شيعي يرى صحة قراءة القرآن في الصلاة و غيرها بأية قراءة؟! و بما انّه مفسِّر عظيم، يختار أية قراءة من القراءات و يفسر الآية عليها؟! و اذا اختار قراءة، هل يحسبها القرآن النازل من عند الله تعالى و يحتج بها في مجالات أخرى كالكلام و الفقه؟! و كيف يتعامل مع القراءت غير المختارة؟!

فهذه المقالة على اساس الفحص الشامل في آثار الشيخ الطوسي تعرض اصولا وقواعد لمعرفة القراءة المعتبرة عند الشيخ الطوسي، و عند ملاحظة مكانة الشيخ و دوره في العلوم القرآنية و تقدمه تظهر اهمية نتائج المقال و جللها.

الشيخ الطوسي في اول خطوة يطرح امر اختلاف القراءة كمسئلة كلامية، انّه يرى انّ القرآن واحد لفظه كما انّه نزل من الواحد الاحد على نبي واحد. و حجة ذلك اتفاق الشيعة و ما روي في هذا الباب من الروايات، و اليك نص كلامه في هذا المجال: واعلموا ان العرف من مذهب اصحابنا والشائع من اخبارهم ورواياتهم ان القرآن نزل بحرف واحد، على نبي واحد.

فاذاً الشيخ الطوسي ولو انه يفسر الآيات بغير واحد من القراءات ويبين معناها على

حسب القراءات المختلفة؛ لكنه يرى القراءات بمنزلة الروايات والحكايات لأمر واقع وحداني وهو القرآن النازل على النبيّ الأكرم، فعلي هذا لايستدل بالقراءات في العلوم المتاخرة عن القرآن و تفسيرها كالفقه والكلام وعلم الاخلاق.

وفي الخطوة الثانية يرى الشيخ جواز تلاوة القرآن بمختلف القراءات و يستدل على رايه هذا بإجماع الشيعة و اتفاقهم و يقول: انهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القرّاء وأن الانسان مخير باي قراءة شاء قرا، وكرهوا تجويد قراءة بعينها بل اجازوا القراءة بالمجاز الذي يجوز بين القراء.

وبعد ما يدعيه من الاجماع، يرى الشيخ ان اوجه الوجوه في معنى الخبر المشهور النبوي؛ "أُنزِلَ القرآن عَلى سَبعَةِ اَحرُفٍ"، هو جواز تلاوة القرآن بالقراءات و اللهجات السائرة بين العرب. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٩/١).

وبما انّ الشيخ الطوسي يرى القراءة في حكم الرواية و الحكاية لنص القرآن، فلايجوّز قراءة القرآن بما لايرووه القراء المشهورة بين المسلمين عامة و يقول في ذلك: انه لاينبغي ان يخرج عما قرأت به القراء لان القراءة سنة، فلايجوز ان تحمل على مايجوز في العربية حتى تنضم اليه الرواية. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٠/٦).

وهذا رأي الشيخ الاساسي في امر قراءة القرآن؛ انّه يرى القراءة القرّاء حكاية مسموع و سنة ملفوظة للقرآن الكريم، تجوز التلاوة بها؛ فهو في تفسير كل آية، يفتتح كلامه بعنوان "القراءة" و يحكي القراءات من القرّاء السبعة و غيرهم من رواتهم كما يحكي رواية وَرش عن نافع في قراءة لفظة "هؤلاء"، و كذا رواية قُنبُل عن ابن‌كثير. (راجع الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٣٩/١). و يحكي القراءة عن يزيد بن‌القعقاع، محمد بن‌محيصن، الاعمش و يعقوب الحضرمي. (راجع الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٩٥/١، ٤٣٣/٤ و ٤٢٩/٧).

الشيخ الطوسي في رواية القراءات واتجاه النظر اليها لايكتفي بما عدّه ابن‌مجاهد و غيره من علماء القراءة؛ بل يحكي قراءة المنسوبة إلى بعض صحابة النبي الاكرم كمثل اُبَي بن‌كعب (٣٠هـ.)، عبدالله بن‌مسعود (٣٢هـ.)، و عبدالله بن‌العباس (٨٦هـ.)، و كذا قراءة بعض التابعين كيحيي بن‌وثاب (١٠٣ق.) و عاصم الجحدري (١٢٨هـ.) (راجع الطوسي،

التبيان، ١٤٠٥، ٣٦/١و١٣٩و٣٨٧، ٤٢٣/٣ و ٣٣٤/٩). الشيخ الطوسي في مواضع قليلة من كتبه الفقهية يشير إلى قراءة غيرمشهورة كما يحكي قراءة عبدالله بن‌مسعود: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا" بدل "فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة، ٣٨)، و لكن الشيخ لايستدل بها. (راجع الطوسي، المبسوط، ١٣٨٧، ٦٨/٤ و ٣٣/٨)

١-٥ الشيخ الطوسي وقراءة عاصم

قراءة عاصم من رواية حفص اصبحت في المكانة الأولى بقائمة القراءات و من قديم الزمان إلى عصرنا هذا تلقوها عامة المسلمين و علماء التفسير و القراءة بالقبول. فالشيخ الطوسي فيما تختلف قراءة الآية، يروي قراءة عاصم من راوويه ابي‌بكرو حفص؛ لكنه لايؤترها على القراءات الأخرى من دون حجة. فاليك نماذج ثلاثة في ذلك:

١. الشيخ يحكي قراءة لفظة "يُضَاعِفَهُ" في الآية ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (البقرة، ٢٤٥) هكذا: قرأ أبوعمرو ونافع وحمزة، والكسائي "فَيُضاعفُهُ" بالرفع، وقرأ عاصم بلالف والنصب [فَيُضاعِفَهُ]، وقرأ ابن‌كثير "فَيُضَعِّفُهُ " بالتشديد والرفع، وقرأ ابن‌عامر بالتشديد والنصب[فَيُضَعِّفَهُ].

ثمّ يبين حجة كل واحدة من القراءات بما يلي: وقوله "فيضاعفه" مَن رَفَعَ عَطَفَه على قوله: "يقرض" و مَن نَصَبَ فعلى جواب الاستفهام بالفاء. والاختيار الرفع لانّ فيه معنى الجزاء، وجواب الجزاء بالفاء لايكون إلا رفعا. و"يضاعفه" أكثر في الاستعمال، وإنما شدّد أبوعمرو "يُضَعِّف لها العذاب ضِعفَين " ولم يشدّد "فيضاعفه" لانّ المضاعفة عنده لما لايُحَدّ والتضعيف للمحدود. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٥/٢-٢٨٤).

ففي هذا النموذج ذكر لكل واحد من القراءات حجج و ادلة من دون ان يختار قراءة عاصم على غيرها.

٢. الشيخ الطوسي يحكي اختلاف القراء في الآية ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة، ٢٨٢) هكذا: قرأ "تجارةَ حاضرةً" بالنصب عاصم. والباقون بالرفع... فمن رفع احتمل رفعه أمرين: أحدهما أن تكون (كان) تامة بمعنى وقع،

فيكون اسم [فاعل] كان، ويحتمل أن تكون ناقصة ويكون اسمها والخبر تديرونها. ومن نصب معناه أن تكون التبايع تجارة أو التجارة تجارة. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢/٧٥-٣٧٠).

ففي هذا النموذج ايضا، ذكر الشيخ الخلاف الواقع في قراءة الآية و أعربها على كل من القرائتين و لم‌يرجح قراءة عاصم.

٣. و اختلف القرّاء على ما حكاه الشيخ في قراءة الآية ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ (الكهف، ٥٩)، قرأ عاصم "لَمهلَكهم" في رواية أبي‌بكر عنه و في رواية حفص بفتح الميم وكسر اللام [لَمهلِكهم]. وقرء الباقون بضمّ الميم وفتح اللام [لُمهلَكهم]. ويقول الشيخ: ضم الميم وفتح اللام [لُمهلَكهم]، و هو الاختيار، فلانّ المصدر من أفعل والمكان يجئ على مُفعُل كقوله ﴿أَدخِلنِي مُدخَلَ صِدقٍ﴾ (الاسراء، ٨٠) وكذلك: أَهلَكَهُ اللهُ مُهلَكاً. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٧/٦٢).

وفي هذا النموذج اختار قراءة القراء الآخرين على قراءة عاصم بروايتيه لحجة صرفية ذكرها.

الوجوه و المميزات التي يتمسك الشيخ الطوسي بها في اعتبار القراءة او اختيارها سنذكرها في الآتي لكنه لايري الشيخ لقراءة عاصم اية مزية توجب اعتبار القراءة او اختيارها على القراءات الأخرى، فاتجهوا النظر إلى هذه النماذج التالية:

١. في الآية ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الانفال، ١٩) قرأ نافع وابن عامر وحفص "وَانَّ اللهَ" بفتح الالف. الباقون بالكسر، من فتح الهمزة فوجهه "و لاَنَّ الله مع المؤمنين" اي لذلك لاتغني عنكم فئتكم شيئا. ومن كسر قطعه عما قبله واستأنفه، وقوي ذلك [الكسر] لما روي ان في قراء ة ابن‌مسعود "والله مع المؤمنين". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٥/٩٠).

٢. و في الآية ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الكهف،٩٤) وقرأ عاصم وحده "يأجوج ومأجوج" بالهمز. الباقون بلا همز اي بالالف... وترك الهمزة في ياجوج

وماجوج هو الاختيار، لان الاسماء الاعجمية لاتهمز مثل طالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٨٩/٧).

٣. و في الآية ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد، ٤) قرأ اهل البصرة وحفص عن عاصم "والذين قُتِلُوا " على ما لم يسم فاعله بضم القاف وكسر التاء. الباقون " قاتلوا " بألف من المفاعلة. و قُرئ شاذا "قَتَّلوا " بفتح القاف وتشديد التاء. من قرأ بألف كان أعم فائدة، لانه يدخل فيه من قَتَلَ. ومن قرأ بغير الف لم‌يدخل في قراءته القاتل الذى لم يُقتَل وكلاهما لم يضل الله أعمالهم، فهو اكثر فائدة. ومن قرأ بغير الف خصّ هذه الآية بمن قُتِلَ. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٨٠/٩).

٢- القراءة المعتبرة عند الشيخ طوسي

الشيخ الطوسي يحكي بالاجمال الاختلاف الواقع بين قرّاء القرآن و في مطاوي تفسيره الثمين يذكر خصائص القراءة المعتبرة. فبعد الفحص و البحث في تفسير التبيان يمكن استنباط واستخراج قواعد يعتمد الشيخ في تعريف القراءة المعتبرة او الراجحة عليها. واليك تفصيل هذه القواعد:

٢-١ القراءة الموافقة مع قواعد العربية

الشيخ الطوسي يعتبر القراءة الموافقة مع اصول وقواعد العربية المتسالم عليها في اللغة والصرف والنحو والبلاغة، ويرفض القراءة التي تخالف مع قاعدة عربية؛ واليك بعض نماذج ذلك:

١. في الآية ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الكهف،٩٤) قرأ عاصم "يَأْجُوجَ، مَأْجُوجَ" بالهمزة وباقي القرّاء قروؤهما بالالف أي يَاجُوجَ، مَاجُوجَ. الشيخ الطوسي يرى انّ كلمتي "يَأْجُوجَ، مَأْجُوجَ" عجميتان والهمزة تخصّ اللغة العربية فلاتوجد في لغة أخرى، فعلي هذا الاستدلال يرفض قراءة عاصم ويعتبر القراءة بالالف. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٨٩/٧).

في هذا النموذج يرفض الشيخ قراءة لمسئلة لغوية وهي اختصاص الهمزة باللغات العربية.

٢. في الآية ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (البقرة، ١١٩) عامة القرّاء قروؤا "لاتُسْئَلُ" (لا النافية، الفعل المجهول)، و نافع قرأها "لاتَسْئَلْ" (لا الناهية و الفعل المعلوم). (ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١٤٠٠، ١٦٩/١) وهذه القراءة حكيت ايضا عن الامام محمد بن علي الباقر والصحابي الجليل ابن العباس. (الفراء، معاني القرآن، ١٤٠٠، ٧٥/١). والشيخ الطوسي يحكي عن أُبي بن كعب انّه قرأها: "وَ ماتُسْئَلُ"، وعن عبدالله ابن مسعود انّه قرأ: "وَ لن تُسْئَلَ". "لا"، "ما"، و "لَن" و ان كنَّ اداة نفي وسلب، لكنّه يستعمل كل واحدة منهنّ في موضع يخصّ بها، و من قواعد النحو العربي انّه لاتصدر الجملة الحالية بِ"لَن" و "ما". و بما انّ جملة "انّ لاتُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيم" جملة حالية فلايجوز تصديرها بِ"لَن" و "ما". فاذاً لاتصحّ القراءة المنسوبة إلى أُبيّ و لا قراءة ابن مسعود. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٣٥/١).

٣. الشيخ الطوسي في الآية ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (فُصِّلَت،١٧) ينقل عن الحسن البصري (١١٠ق.) انّه قرء: "ثَمودَ" بالنصب. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١١٢/٩). و هذه القراءة ايضا حكيت عن از ابن اسحاق الحضرمي. (الطبري، جامع البيان، ١٤٢٠، ٤٤٩/٢١). و على هذه القراءة، انّ كلمة "ثَمودَ" مفعولُ لفعل محذوف، و الآية بعد الاتيان بالمحذوف تصير هكذا:: "وَ أَمّا هَدَيْنا ثَمُودَ فَهَدَيْناهُمْ". الشيخ الطوسي لايرضي بهذه القراءة، لانّ لفظة "اَمّا" التفصيلية لاتدخل الّا على الجملة الاسمية ولاتدخل على الفعل في وجه.

ففي هذين النموذين يرفض الشيخ قرائتين لامخالفتهما مع القواعد اللغوية الحاكمة على الحروف والادواة العربية.

٤. الشيخ الطوسي في الآية ﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (البقرة، ١٢٧) يحكي عن عبدالله بن كثير وأبو عمرو انّهما قرءا: ((أَرْنَا مَناسِكَنا)) بسكون الراء. وهذه القراءة حكيت ايضاً عن يعقوب الحضرمي. (ابن مهران، المبسوط، ١٩٨١، ١٣٦). فمع انّ اثنين من القراء السبعة قرءا بهذه القراءة، لكنّ الشيخ لايقبلها ولايعتبرها كقراءة صحيحة

لعلة صرفية نذكرها. "اَرِ" الامر الحاضر من "تُري" (تُرئِي) است. فبعد جريان قواعد الاعلال و الجزم الحاصل من صيغة الامر حذف عين الفعل و لام الفعل، و الكسرة الباقية على فاء الفعل (الراء)، هي منقولة من عين الفعل المحذوف (الهمزة)، فلادليل لحذفها ايضا، و على حدّ تعبير الشيخ، حذف الكسرة حينئذ اجحاف بالكلمة و ابطال لما يدلّ على المحذوف، و هذا الامر غير مقبول في علم الصرف. (طوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٦٥/١).

٥. الشيخ الطوسي في الآية ﴿نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الانبياء،٨٨) يحكي رواية ابي‌بكر بن‌عياش(م.١٩٣ق.) عن عاصم انّه قرأ: "نُجّي". وحكيت هذه القراءة ايضا عن ابن‌عامر. (الازهري، معاني القراءات، ١٤١٢، ١٧٠/٢). فعلي هذه القراءة بدلت النون الثانية (فاء الفعل) جيماً (عين الفعل) وادغمت فيها. الشيخ لايرضي بهذه القراءة لانّ النون لاتبدل بالجيم في صناعة الصرف ولاتدغم فيها. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٠٤/٦).

وهكذا الطبري لايقبل قراءة "نُجّي" بدليل مخالفتها لإجماع القرّاء. (الطبري، جامع البيان، ١٤٢٠، ٤٢٠/١٨).

٦. الشيخ الطوسي في الآية ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ﴾ (المائدة،٤٧) يحكي عن الحسن البصري انّه قرء: "اَهلُ الاَنجيل" و يعدها قراءة غيرمعتبرة لانّه لاتُعرف ولاتوجد كلمة في اللغة العربية على وزن "اَفعيل". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٥٤٠/٣).

ففي هذه النماذج الثلاثة، الشيخ الطوسي يرفض قراءات لمخالفتها مع القواعد الصرفية.

٧. الشيخ الطوسي في الآية ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ (ابراهيم،٤٧)، يحكي انّه قُرء: "مُخْلِفَ وَعْدَهِ رُسُلِهُ". و على هذه القراءة انّ لفظة "وَعدَهُ" اضافت إلى "رُسُله" و كسرت "رُسُلِه" لذلك. والشيخ يرفض هذه القراءة و تصفها بانّها رديئة لانّه لايجوز الفصل بين المضاف والمضافاليه بشيء (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٣٠٤/٦).

وفي هذا النموذج رفض الشيخ القراءة المحكية لمخالفتها مع قواعد النحو العربي.

٢-٢ القراءة غير الشاذّة

الشيخ الطوسي يرفض القراءة الشاذّة يعرّفها بانّها قراءة لايعتمد عليها جمهور القرّاء ولاتشتهر بينهم، قراءة رواها واحدٌ او اثنان فثبتت هذه الرواية في علم القراءة ومايعتبرها القراء بوجه، في قبال القراءة المشهورة التي يعتمد عليها القرّاء و عموم المسلمين في تلاوتهم القرآن الكريم. الشيخ يصرح بهذا الاصل و اليك نماذج في ذلك:

١. الشيخ الطوسي حكي من عكرمة بن‌عبدالله (مولي ابن‌عباس، م.١٠٧ق.) انّه قرأ "فَصَلَتْ" بدل "فُصِّلَتْ"، فبعد ذلك، الشيخ يقول: هي **[**اي القراءة**]** شاذة لم‌يقرأ بها احدٌ. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٣٩/٥).

٢. الآية ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (البقرة،١٦١)، قرأها الحسن البصري هكذا: "أُولئكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائكَةُ وَالنّاسِ أَجْمَعُونَ" على تقدير فعل محذوف، فكانّ الآية كانت كذلك: "أُولئكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَ النّاسِ وَ تَلعَنَهُم الْمَلائكَةُ أَجْمَعونَ". (البناء، إتحاف فضلاء البشر، ١٤٢٧، ١٩٦/١). الشيخ الطوسي يحكي هذه القراءة ويقول: وهذه قراءة شاذة لايعول عليها لان المعتمد ما عليه الجمهور. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٩/٢).

٢. و في الآية ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ (النساء،١٤٨)، حكي الشيخ عن زيد بن اسلم (التابعي المدني، م.١١٩ق.) و الضحّاك بن مزاحم (تابعي كوفي، م.١٠٦ق.) انّهما قرءا: "مَن ظَلَمَ"، ثمّ ذكر لهذه القراءة معاني من جملتها انّه لايحب الله ان يجهر بالقول السوء الّا في حقّ من ظَلَم اي يجوز الجهر بظلم الظالم حتى يرتدع عن ظلمه. لكن الشيخ لايعتمد على هذه القراءة لانّها شاذة. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٣٧١/٣).

٣. وحكي الشيخ الطوسي في الآية ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ (سبأ،٢٠)، قراءت ابي‌الهجاج: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنُّهُ. والنحّاس (م. ٣٣٨ق.) حكى هذه

القراءة عن الهجهاج. (النحاس، معاني القرآن، ١٤٠٩، ٤١٣/٥). وفي نسبها ابوحيان الى ابي‌الجهجاه. (ر.ك. ابوحيان، البحر المحيط، ١٤١٢، ٥٤٠/٨). فعلي كلّ، في القراءة المشهورة "ابليس" فاعلٌ ومرفوعٌ، و "ظَنّ" مفعولٌ ومنصوبٌ، و في هذه القراءة قدانعكس الامر؛ فـ"ابليس" مفعولٌ، و"ظَنّ" فاعلٌ، ويجوز في العربية النطق بكلي الوجهين حيث تقول: صَدَّقتُ ظَنّي و صَدَّقَني ظَنّي. و مع هذا يرفض الشيخ قراءة ابي‌الهجهاج ولايري تلاوة القرآن بها لانّها شاذة. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٣٧٦/٨).

٤. وحكي الشيخ الطوسي في الآية ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ (الشعراء،١٩) قراءة عامر الشَعبي (تابعي كوفي، م.١٠٩ق.) انّه قرأ: وَ فَعَلْتَ فِعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ. وهذه القراءة صحيحة من جانب الصرف والاشتقاق لانّ "فَعله" من اوزان المصدر المرة و"فِعله" بمعني هيئة الفعل (النحاس، معاني القرآن، ١٤٠٩، ٦٩/٥) لكن يرفضها الشيخ بسبب شذوذها. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٠/٨).

٥. و هكذا يحكي عن الحسن البصري في الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ (البقرة،١٠٤) انّه قرأ: "راعناً" بالتنوين (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٣٨٧/١) و في الآية "وَ قُلْنَ حَاشَ لله مَا هَذَا بَشَراً" (يوسف،٣١)، قرأ: " بُشْرَى". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٢٩/٦) ولكن يردّ هذه القرائتين و يرفضهما لشذوذهما.

٦. وفي الآية ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (الكهف، ٥)، الشيخ الطوسي يذكر انّ بعض قارئي المكة قروؤا: "كَلِمَةٌ" بالرفع. و تجوز هذه في العربية حيث تقول: كَبُرَ قَولُكَ و كَبُرَ شَأنُكَ. وحكي هذه القراءة إلى الحسن البصري و ابن‌محيصن. (البناء، إتحاف فضلاء البشر، ١٤٢٧، ٣٦٣/١). ففي قراءة النصب، "كَلِمَةً" تمييزٌ وفاعل "كَبُرَت" محذوف كأنّ الآية كانت كذلك: "كَبُرَتْ كَلِمَاتٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ كلمَةً". وفي قراءة الرفع لا حاجة إلى الحذف والتقدير. ولكن القراءة بالنصب اقوى في افادة معنى التعجب من قراءة الرفع. و في الاخير الشيخ الطوسي يصف قراءة الرفع بالشذوذ و يرفضها. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٦/٧).

٧. اختلفوا القرّاء في القراءة الآية ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ (آل‌عمران،١٨٠) حيث قرء بعض اهل الحجاز والعراق: "تَحْسَبَنَّ" وبعضهم: "يَحْسَبَنَّ". (الطبري، جامع البيان، ١٤٢٠، ٤٣٨/٧). واما الشيخ الطوسي حكي الاختلاف هكذا: قرأ حمزه "لاتَحسَبَنَّ" و باقي القراء: "لايحسَبَنَّ". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٦٣/٣). وهكذا ذكر ابن‌مجاهد التميمي (م.٣٢٤ق.) و ابن‌مهران النيسابوري (م.٣٨١ق.). (ابن‌مجاهد، السبعة في القراءات، ١٤٠٠، ٢٢٠/١، ابن‌مهران، المبسوط، ١٩٨١، ١٧٢/١). والشيخ يرى انّ قراءة "لايحسَبَنَّ" اقوي، لانّ اكثر القرّاء هكذا قروؤا. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٦٣/٣).

٢-٣ القراءة الموافقة لخطّ المصحف

المصحف الشريف الذي بين ايدينا جُمع و رُتّب برعاية عدة من صحابة الرسول الاكرم وسمي بمصحف الأُمّ، والمسلمون بما فيهم الائمة و الصحابة والتابعون، نزلوا على هذا الامر واعترفوا به. وجمهور العلماء والباحثين رفضوا كل قراءة تخالف المصحف في خطّه. (راجع الطبري، جامع البيان، ١٤٢٠، ٢٦٢/٤، وكذا ابوشامه، ابراز المعاني، د.ن، ٢٠٠/٢). وعلي هذا الاصل يختار القراءة الموافقة للمصحف و يرفض المخالفة له، و اليك بعض نماذج ذلك:

١. في الآية ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة،٧٠)، قرء الأعمَش (اي سليمان بن‌مهران، م.١٤٨ق.) هكذا: "إِنَّ الْبَقَرَ مُتَشابَهٌ" طبقاً لما روي عن مصحف عبدالله بن‌مسعود. ولكن الشيخ الطوسي يرفض هذه القراءة لمخالفتها مع خط المصحف المعروف. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٩٥/١).

٢. الشيخ الطوسي يحكي في الآية ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (البقرة،٢١١) قراءات ثلاثة: "سَلْ، اِسْئَلْ، اِسَلْ)) ويعترف بالاولي منها ويرفض الاثنتين لمخالفتهما مع خط المصحف. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٨٩/٢).

٣. وفي الآية ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة،١٢٤) يروي عن عبدالله بن مسعود انّه قرء: "لايَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ". وهذه القراءة و ان كان له وجه في العربية حيث انّه يصحّ

ان تقول: نِلتُ المَطلوبَ و نالَني المَطلُوبُ، و المعني واحد؛ لكن الشيخ الطوسي يرفض هذه القراءة لمخالفتها المصحف. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٤٨/٢).

الشيخ الطوسي روي حديثاً عن الامام محمد بن‌علي الباقر يدلّ على اعتبار خط المصحف عند الامام، و تفصيل الرواية انّه حكي عن الامام الباقر انّه قرء الآية ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾ (هود،٤٢) هكذا: وَ نَادَى نُوحٌ اِبْنَهَ، لانّ الامام الباقر يرى انّ المخالف للنبي نوح الرادّ لدعوته ليس ابناً له بل هو ابن زوجته، فالنبي نوح نادي ابنَها اي ابن زوجته، وللاحتراز عن مخالفة خط المصحف ماثبت الامام الالف في القراءة وقرء بالهاء المفتوحة حتى تدلّ على الالف المحذوفة. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٨٨/٥).

تنبيهٌ هامٌّ: المراد من المصحف وخطّه هو المصحف الامّ الذي جمعه وكتبه بعض صحابة الرسول الاكرم وامّا ما اضيف إلى المصحف من بعد، كالنقطة والاعراب والالف في وسط الكلمة، فانّها متأخرة عمّا وافق عليه الصحابة والتابعين فليس بمعتبرة في رد قراءة او قبولها. و نذكر مثالا لذلك: حكي الشيخ الطوسي انّ القرّاء لم‌يختلفوا في قراءة لفظة "خَطاياكم" في الآية ٥٨ البقرة، ولكنّهم اختلفوا في قراءة "خَطيئاتِكُمْ" في الآية ١٦١ الاعراف فقراء المدينة و يعقوب قروؤا: "خَطيئاتُكُمْ"، و قرأ ابن‌عامر: "خَطيئَتُكُمْ"، و قرأ ابوعمرو: "خَطاياكم"، قرءؤا ماعداهم من القرّاء: "خَطيئاتِكُمْ". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٦/٥). وكذا في الآية ٢٥ نوح، قرء ابوعمرو: "خَطاياهُمْ" و ماعداه من القراء: "خَطيئاتِهِمْ". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٣٥/١٠). الشيخ الطوسي يذكر انّ اتفاق القرّاء واختلافهم في هذه المواضع الثلاثة لسبب الخطّ المسطور في المصحف الامّ، وتفصيل ذلك انّ لفظة "خَطاياكم" في البقرة كتبت بالفين قبل الياء وبعدها فاتفقوا القراء في قراءتها طبقاً لمكتوب المصحف. و لكن لفظتا "خَطيئاتِكُمْ" في الاعراف "خَطيئاتِكُمْ" في سورة نوح لم تكتبا بالالف فالقرّاء اختلفوا في اثبات الالف في القراءة و عدمها. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٦٤/١).

خط مصحف الامّ احد المراجع في اعتبار القراءة ولكن قدتختلف النسخ الموجودة من مصحف الامّ في مواضع معدودة قليلة جداً، ومثال ذلك انّ قرّاء المدينة و الشام قرءؤا: الآية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (حديد، ٢٤)، باسقاط لفظة "هُوَ"، اي هكذا: "فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ"

وذلك لموافقة خط المصحف المدني والشامي حيث لم‌تكتب فيهما لفظة "هُوَ" في الآية. وباقي القرّاء اثبتوا لفظة "هُوَ" وفقاً لما كتب في مصاحفهم. فعند اختلاف نسخ المصاحف هكذا، فلا مناص من اختلاف القراءة ولايبقى مرجّح من جهة خط المصحف. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٥١٨/٩).

٢-٤ القراءة غير المنهية

ان ثبت في الآثار و الاخبار انّ النبي الاكرم نهي عن قراءة بعينها فلايبقي وجه لاعتبار تلك القراءة المنهية عنها ولاتجوز تلاوة القرآن بها.

حدث الشيخ الصدوق بسنده عن الامام الصادق عن آبائه: عن رسول الله ﷺ انّه قال: "تَعلَّمُوا القُرآنَ بِعَرَبيَّتِهِ وَ إيّاكُم وَ النَبرَ فيه". (الصدوق، معاني الاخبار، ١٤٠٣: ٣٤٥).

و روي عن اميرالمومنين علي عليه السلام انّه قال: "نُزِّلَ القُرآنُ بِلِسانِ قُرَيشٍ وَ لَيسُوُا بِأهلِ نَبرٍ" (الاسترآبادي، شرح الشافية، ١٣٩٥، ٣٢/٣).

والنَبر على ما صرّح به اهل اللغة والقراءة هو النطق بالهمزة محقّقةً و هو لغة تميم و قيس، وروي انّه جاء اعرابي إلى رسول الله وقال: يا نبيءَ الله! فقال له رسول الله: لَستُ بِنَبيءِ الله ولكنّي نبيُّ الله. (ابن‌حمدويه، المستدرك على الصحيحين، ٢١٧/٢٠) و في رواية أخرى انّه قال: انّا مَعاشر قريشٍ لانَنبَرُ (الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ٤٣٩). وسُئِل مالكُ بن‌أنس عن النبر في قراءة القرآن في الصلاة، فأنكر و كرهه كراهة شديدةً وأنكر رفع الصوت به. (القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ١٣٨٤، ١٠/١)

فعلى هذا كلّه، يظهر انّ قراءة القرآن بالنبر، اي بتحقيق الهمزة بدل الياء، مكروهة عند النبيّ الاكرم و ائمة المسلمين، والقراءة المنهية عنها ليست بمعتبرة. ولذلك الشيخ الطوسي يرفض القراءة بـ"النَبيئين" بدل "النَبيّين" (البقرة، ٦١). (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٦٩/١).

و ننبّه بانّ اعتبار الامر بقراءة او النهي عنها الواردين في الاخبار مبنيٌ على صحة تلك الاخبار على ما حقّق في علم الحديث والرجال و الدراية؛ فالأمر او النهي الوارد في الاخبار الضعيفة غيرمعتبرة.

الشيخ طوسي يحكي قراءات منسوبة إلى اهل البيت: في بعض الآيات، ففي الآية ﴿يَسئَلونَكَ عَنِ الانفالِ﴾ (الانفال، ١)، رُوي ((يَسئَلونَكَ الانفالَ)) (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٦٧/٥)، و في الآية "جاهِدِ الكُفّارَ و المُنافقين" (التوبة، ٧٣)، روي "جاهِدِ الكُفّارَ بِالمُنافقينَ" (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٥٤/٥)، و في الآية ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا﴾ (التوبة، ١١٨)، روي "و عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خالَفُوا" (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٣١٠/٥)، و في الآية ﴿وَاجعَلنا لِلمُتَّقينَ اِماماً﴾ (الفرقان،٤٧)، روي "وَ اجعَلنا مِنَ المُتَقينَ اِماماً" (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٥٠٤/٧)، وفي الآية ﴿يَحفَظُونَهُ مِن اَمرِ اللهِ﴾ (الرعد، ١١)، روي "يَحفَظُونَه بِاَمرِ اللهِ". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٢٣/٦). والشيخ بعد نقل هذه الروايات لا يبدي رأيه بقبول او رفض هذه الاخبار الّا انّه في الآية الرعد،١١ يعدّ ما روي عن اهل البيت (يَحفَظُونَه بِاَمرِ اللهِ) من باب تفسير الآية. و الشيخ الطوسي، وعامة فقهاء الشيعة، ملتزمون بالقراءة الرائجة بين المسلمين المتلائمة مع خط المصحف الشريف ولايعدون عن المصحف الشريف و القراءات المشهورة تبعاً لأميرالمومنين علي عليه السلام وقدروي انّ رجلاً تلا هذه الاية: ﴿وَطَلحٍ مَنضُودٍ﴾ (الواقعة، ٢٩) فقال اميرالمومنين له كالمتعجب: و ما هُو شأن الطلح؟ هو كقوله: ﴿وَنَخلٌ طَلعُها هَضيمٌ﴾ (الشعراء،١٤٨)، فقيل له: الا تُغيره؟ فقال عليه السلام: "القُرآنُ لايُهاجُ اليَومَ و لايُحَوَّلُ". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٩٥/٩ و كذا الطبري، جامع البيان، ١٤٢٠، ١١١/٢٣).

إحدى الآيات التي اختلف القراء في قراءتها و الفقهاء في الحكم المستنبط منها هي آية الوضوء، فقد قرأها ابن كثير وابوعمرو وحمزة وعاصم في رواية ابي بكر: ﴿وَامسَحُوا بِرُءُوسِكُم وَأَرجُلِكُم إِلَى الكَعبَينِ﴾. (المائدة، ٦)، وقرأها نافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص: "وَ امسَحُوا بِرُءُوسِكُم وَ أَرجُلَكُم إِلَى الكَعبَينِ". وروي الكليني بسند صحيح عن زرارة بن اعين انّه قال لابي جعفر محمد بن علي الباقر: ألا تُخبِرني مِن أَينَ عَلِمتَ انَّ المَسحَ بِبَعضِ الرَأسِ وبَعضِ الرِجلين؟ فقال ابوجعفر: لانّ الله تعالى يقول: "فَاغسِلُوا وُجُوهَكُم" فَعَرفنا اَنَّ الوَجهَ كُلَّه يَنبَغي لَه أَن يُغسَلَ، ثُمَّ قال: "وَأَيديكُم إِلى المَرافِقِ"، ثُمَّ فَصَّلَ بَينَ الكَلامَين فَقال: "و امسَحُوا بِرؤُوسِكُم" فَعَرفنا حينَ قال: "بِرُؤوسِكم"

اَنَّ المَسحَ ببَعضِ الرَأسِ لِمَكانِ الباءِ، ثُمَّ وَصَلَ الرِجلَين بِالرَأسِ كَما وَصَلَ اليَدَينِ بِالوَجهِ فَقال: "وَارجُلِكُم إلى الكَعبينِ " فَعَرفنا حينَ وَصَلَهما بِالرَأسِ اَنَّ المَسحَ على بَعضِهِما" فعلي هذا الفقهاء الامامية بأجمعهم يفتون بمسح الرِجل في الوضوء و انّ الوضوء يشتمل على غسلتين و مسحتين، و يرون انّ "ارجلكم" في الآية عطفٌ على "رووسكم". وكذلك الشيخ الطوسي ينقل صحيحة زرارة و يعتمد عليها ويختار لأجلها القراءة بالجرّ (ارجلِكم) على النصب (ارجلَكم) ويفتي بمسح الرِجل. (الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٤١٧، ٧٢/١).

٣- القراءة المختارة عند الشيخ الطوسي

بعدما عرفنا مواصفات القراءة المعتبرة عند الشيخ الطوسي، نبحث عمّا يوجب ترجيح قراءة واختيارها عند الشيخ، فكثيرا ما يختار الشيخ قراءةً على الأخرى لوجوه نعدها فيما يلي.

٣-١ تناسق القراءة مع آي القرآن الأخَر

الشيخ الطوسي يرجّح قراءةً ويختارها لتناسقها وتقاربها مع آية أخرى، واليك هذه النماذج الثلاثة:

١. اختلف القرّاء في الآية ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ (آل‌عمران، ٣٧) فقرءوها الكوفيون منهم: "كَفَّلَهَا" و القرّاء الآخرون: "كَفَلَهَا". والشيخ يختار قراءة "كَفَلَهَا" بسبب تناسقها وتناسبها مع الآية ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ (آل‌عمران، ٤٤). (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٤٥/٢).

٢. وفي الآية ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف، ٧) قرء عبدالله بن‌كثير: "آيَةٌ لِلسَّائِلِينَ". و يختار الشيخ الطوسي قراءته لمناسبتها مع الآية ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المومنون، ٥٠) لإفراد لفظة "آية" في كلتيهما. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٤٥/٢).

٣. وفي الآية ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (النساء، ١١) قرء ابن‌عامر وابن‌كثير و عاصم في رواية ابي‌بكر "يوصَي" (مبنياً للمفعول)، قرء الآخرون: "يوصِي" (مبنياً للفاعل). والشيخ يختار القراءة الثانية لتناسقها مع ما ورد في صدر الآية من الافعال المبنية

للفاعل (الرجل المتوفّي) اي قوله تعالى:"إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ"، "فَإِنْ لَم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ" و"وَرِثَهُ". (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٢٧/٣).

٣-٢ موافقة القراءة مع قراءة الصحابة الكرام

الشيخ الطوسي في بعض مااختلف القراء يختار القراءة التي وافقت مع القراءة المحكية عن صحابة النبي، على الخصوص الصحبة الذين لهم مصحف يخص بهم. ونرى هذا الرأي في ما يلي من النماذج:

١. قرء نافع وابن‌عامر وحفص: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الانفال، ١٩)، بفتح "أَنَّ"، وقرءوها القراء الآخرون "إِنَّ" بالكسر. والشيخ الطوسي يختار القراءة بالكسر لوافقها مع قراءة عبدالله بن‌مسعود فانّه قرء الآية هكذا: "وَ اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ". من دون لفظة "انّ". فعلي قراءة ابن‌مسعود الواو للاستيناف وكذلك في القراءة بالكسر (إِنَّ) ولذلك رجّحها على القراءة بالفتح. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٩٠/٥).

٢. قرء ابوعمرو، نافع و يعقوب الآية ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (مريم، ٣٦)، بالفتح (اي أَنَّ)، وقرءوا الآخرون بالكسر (اي إِنَّ). و قرءها الصحابي اُبَيّ بن‌كعب من دون واو؛ والقراءة بالكسر وافقت قراءة ابيّ. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٢٤/٧).

٣. وقرء ابوبكر في الآية ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ (الاعراف، ١٧٠): "يُمسِكونَ" (اي من باب الإفعال) و قرء الآخرون بالتضعيف. (اي من باب التفعيل). والشيخ الطوسي يختار القراءء بالتضعيف لموافقتها مع قراءة اُبَي بن‌كعب، فانّه قرء: "مَسَّكوا" و انّ كلي "مَسَّكُوا" و "يُمَسِّكُونَ" من باب التفعيل. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٠/٥).

٣-٣ مناسبة القراءة مع الوجوه البلاغية

وفي بعض الآيات يرجح الشيخ الطوسي قراءةً لتناسبها مع الوجوه البلاغية، ونري ذلك فيما يلي:

١. قرء ابن‌كثير وحفص في رواية أبي بكر في الآية ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ (النساء، ١٩): "مُبَيَّنَة" بصيغة المفعول، وقرء الآخرون: "مُبَيِّنَة" بصيغة الفاعل. القراءة بـ"مُبَيَّنَة" تدلّ على انّه يجوز اظهار ذنب الآخرين وفعلهم القبيح حتى يصير مبيناً مكشوفاً وهذا يخالف ما يأمر به العقل والشريعة من الستر والعفّة وغمض العين عن عيوب الآخرين. والقراءة بـ"مُبَيِّنَة" تدلّ على انّ الفاحشة قدبينت وظهرت بنفسها او بتهتّك فاعلها فلاتخالف حكم الشريعة ولا العقل؛ ولذلك يختار الشيخ الطوسي القراءة بالكسر. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٤٧/٣).

٢. وقرء عاصم في رواية حفص في الآية ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (الروم،٢٢): "عَالِمِينَ"، وقرء الآخرون: "عَالَمِينَ" فعلي قراءة عاصم ما ذكر في الآية آياتٌ للعلماء و على قراءة غيره انّه آياتٌ لجميع الناظرين؛ العالِمين وغيرهم. والشيخ الطوسي يختار قراءة "عَالَمِينَ" على قراءة عاصم لعموم فائدتها وشمولها لجميع المكلَّفين. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢٢٩/٨).

٣. وقرء يعقوب الحضرمي في الآية ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة، ٤٠): "كَلِمَةَ اللَّهِ" (بنصب "كلمة" الثانية)، و قرء الآخرون برفعها. فعلي قراءة يعقوب، الواو عطفتْ "كلمة" الثانية على الأولى، وعلي قراءة الآخرين الواو للإستيناف او لعطف الجملة على الجملة وعلي كلي الوجهين "كَلِمَةُ اللَّه" مرفوعٌ للإبتداء. والشيخ الطوسي يختار القراءة بالرفع، لانّ القراءة بالنصب تدلّ على انّ علوّ كلمة الله واعتلاءها يكون بجعل حادث وفي زمان دون زمان، ولكن القراءة بالرفع تدلّ على انّ علوّها ازلي ابدي لا ولن يخصّ بزمان او حادث. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٢١٥/٥).

٣-٤ اختيار القراءة الفُصحى

وفي بعض الآيات يختار الشيخ الطوسي قراءة لأفصحيتها ونماذج ذلك:

١. قرء عامة القرّاء في الآية ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ (المائدة، ٢) "لايَجْرِمَنَّكُمْ" (على صيغة المجرَّد)، و قرءها يحيي بن‌وثاب و الاعمش: "لايُجْرِمَنَّكُمْ" (من باب الافعال). والشيخ يصحّح القراءتين و لكن يرجّح الأولى منهما لأفصحيتها وشمولها. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٤٢٢/٣).

٢. وقرء عاصم في الآية ﴿آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ (القصص، ٢٩): "جَذْوَة" (بفتح الجيم)، وقرء حمزة و خلف بن‌هشام "جُذْوَة" (بضمّها) و قرء الآخرون: "جِذْوَة" (بكسرها). والكلّ كلمة واحدة بمعني واحد لكنّ كسر الجيم افصح و لذلك يختارها الشيخ الطوسي. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ١٣٥/٨).

٣. وقرء ابوعمرو و ابن‌كثير في الآية ﴿لَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة، ٢٨٣): "فَرُهُنٌ" (من دون الف) وقرء الآخرون: "فِرهَانٌ" (باثبات الالف). و الشيخ يختار القراءة بـ"فَرُهُنٌ" لفصاحتها. (الطوسي، التبيان، ١٤٠٥، ٣٧٨/٢).

نتيجة البحث:ـ

الشيخ الطوسي، بما انّه من اعظم فقهاء ومفسّري الشيعة، يفتي بجواز تلاوة القرآن الكريم بكلّ قراءة معتبرة رائجة مشهورة بين المسلمين، وعلي القرائن الحاصلة من تفسير التبيان، انّ الشيخ يرى انّ للقراءة المعتبرة اربعة شرائط:

١. القراءة المعتبرة توافق مع العلوم العربية اي مع اللغة والصرف والنحو والبلاغة العربية، فكلّ قراءة تخالف العربية و قواعدها فهي غيرمعتبرة.

٢. القراءة المعتبرة هي القراءة المشهورة بين المسلمين، فكلّ قراءة شاذة حكيت من واحد او اثنين من القرّاء و لم‌تكن مشهورة بين المسلمين فليست بمعتبرة.

٣. القراءة المعتبرة ليست بمنهية عنها، فاذا ثبت انّ النبي الأكرم نهي عن قراءة بخصوصها فهي غير معتبرة.

٤. القراءة المعتبرة توافق الخط المسطور للمصحف الشريف، فاذا حكيت قراءة تخالف

المصحف في خطّه فهي غيرمعتبرة.

ولاتجوز تلاوة القرآن الكريم بالقراءة غيرالمعتبرة، وكذا لايصحّ الاستدلال بها و الاستناد اليها في فروعات العلوم الإسلامية.

وفي باب اختيار قراءة من بين القراءات المعتبرة، الشيخ الطوسي يعتمد على اربعة قواعد:

١. القراءة التي هي اكثر وفاقا مع الآيات القرآن الكريم هي المختارة على غيرها.

٢. القراءة التي توافق قراءة احد الصحابة الكرام، على الخصوص الصحابي الذي له مصحف يخصّه كابن‌مسعود و ابيّ، فتلك القراءة ترجح على غيرها.

٣. القراءة التي تشتمل على وجوه بلاغية اكثر من غيرها فهي مرجّحة.

٤. القراءة التي تحتوة على لغات فصحي تعرفها العرب وتنطق بها اكثر من غيرها فهي القراءة المختارة على غيرها.

الشيخ الطوسي لايري وجه ترجيح وتقديم للقراءات السبعة على غيرها، وكذا لايرجّح قراءة عاصم على غيرها في وجه، بل يعتبر القراءة و يختارها على حسب القواعد المذكورة آنفاً. و هذه القواعد تتشكل طريقا متقنا للباحثين والمحققين لتمييز القراءة المعتبرة من غيرها و لإختيار قراءة ممتازة من بين القراءات المعتبرة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

- ابوحيان الاندلسي، محمد بن‌يوسف. البحر المحيط فى تفسير القرآن. بيروت: دار الفكر. (١٤١٢ق.)
- ابوشامّة، عبدالرحمن بن‌اسماعيل. شرح الشاطبيه (ابراز المعاني من حرز الاماني). بيروت: دارالكتب العلمية. (د.ن).
- ابن‌الجزري، محمد بن‌محمد. النشر في القراءات العشر. بيروت، دارالكتب العلمية. (د.ن)

- ابن‌عاشور، محمد طاهر التونسي. التحرير و التنوير. التونس: دارالتونسية. (١٩٧٤م.)
- ابن مجاهد، احمد بن موسى التميمي البغدادي. السبعة في القراءات. القاهرة: دارالمعارف. (١٤٠٠ق.)
- ابن‌مهران، احمد بن‌حسين النيسابوري. المبسوط في القراءات العشر. دمشق: مجمع اللغة العربية. (١٩٨١م.)
- الازهري، محمد بن‌احمد الهروي. معاني القراءات. رياض: جامعة الملك سعود. (١٤١٢ق.).
- الأسترآبادي، رضي الدين محمد بن‌الحسن. شرح شافية ابن‌الحاجب. بيروت، دارالكتب العلمية. (١٣٩٥ق.)
- الباقلاني، محمد بن‌الطيب. الانتصار للقرآن. بيروت: دارالحزم (١٤٢٢ق.)
- البناء، احمد بن‌محمد الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. بيروت: دارالكتب العلمية. (١٤٢٧ق.)
- الصدوق، محمد بن‌علي بن‌بابويه. معاني الأخبار. قم: جامعه مدرسين حوزه علميه. (١٤٠٣ق.)
- الطبري، محمد بن‌جرير. جامع البيان في تاويل القرآن، بيروت: موسسة الرسالة. (١٤٢٠ق.)
- الطوسي، محمد بن‌الحسن. التبيان في تفسيرالقرآن. بيروت: دار احياء التراث العربي. (١٤٠٥ق.)
- الطوسي، محمد بن‌الحسن. تهذيب الأحكام. طهران: مكتبة الصدوق. (١٤١٧ق.).
- الطوسي، محمد بن‌الحسن. المبسوط في الفقه. طهران: مكتبة مرتضوي. (١٣٨٧ق.)
- الفراء، يحيي بن‌زياد الديلمي. معاني القرآن. القاهرة: دارالمصرية. (١٤٠٠ق.).
- القرطبي، ابوعبدالله محمد بن‌احمد. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دارالمصرية. (١٣٨٤ق.)
- القرطبي، مكي بن‌ابي‌طالب. الإبانة عن معاني القراءات. القاهرة: دار النهضة. (١٣٧٩ق.)
- النحاس، ابوجعفر احمد بن‌محمد. معاني القرآن. المكة: جامعة امّ القري. (١٤٠٩ق.).